من هُم أهل بيت الرسول ؟

عرَّفنا الله تعالى أهلَ بيت نبيّه محمّد ﷺ خاصّةً في موضعين من كتابه الكريم:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾[1].

عند هذا جاء النبيّ ﷺ مفسّراً ومبيّناً فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا أحد سواهم[2].

قال سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحَسَناً وحُسيناً، فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي»[3].

قال البَغَوي: (أبناءَنا) أراد الحسن والحسين، و(نِساءَنا) فاطمة، و(أنْفُسَنا) عنى نفسه وعليّاً رضي الله عنه[4].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ

---

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٤-٢٤، سنن الترمذي ٥: ٢٢٥ / ٢٩٩٩، مصابيح السُنّة ٤: ١٨٣ / ٤٧٩٥، وسائر كتب التفسير.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢ـ ٢٤٠٤، سنن الترمذي ٥: ٦٣٨ / ٣٧٢٤.

(٤) معالم التنزيل ١: ٤٨٠.

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[١].

فعند نزول هذه الآية أتى النبيّ ﷺ مفسّراً، قاطعاً القول في هذا النصّ القرآني، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فجلّلَ عليهم كساءً وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي بيتي وحامّتي، أذْهِبْ عنهم الرِّجسَ وطهّرهم تطهيراً»[٢].

رَوَتْ نساء النبيّ ﷺ ـ عائشة وأُمّ سَلَمة ـ هذا الحديث فعرَفنَ الناسَ أنّهنّ لسن داخلات في هذا الخطاب، وإنّما هو محصور بأصحاب الكساء الخمسة: النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت أُمّ سَلَمة: قلتُ: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك على خير».

ورَوَتْ أُمّ سَلَمة أيضاً: جلس النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين يأكلون، وما سامني ـ أي ما دعاني ـ النبيّ ﷺ وما أكل طعاماً قطّ وأنا عنده إلّا سامَنيه قبل ذلك اليوم، قالت: فلمّا فرغ التفّ عليهم بثوبه ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي»[٣].

فهؤلاء إذن هم أهل بيت نبيّنا ﷺ: عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، كما جاء في النقل المتواتر الذي لا خلاف فيه، وكما هو معروف من أحوال النبيّ ﷺ وسيرته معهم.

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤، سنن الترمذي ٥: ٣٥١ / ٣٢٠٥، / ٣٧٨٧، / ٣٨٧١، وسائر أصحاب التفسير.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢: ٦٩ / ٧٠، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٢: ٣٨٣ / ٦٩٤١ وفيه: «اللّهمّ عادِ مَن عاداهم ووالِ من والاهم».